نيل الحرية

حكم أحد الملوك على شخصين بالإعدام؛ لجناية ارتكباها، وحدد موعد تنفيذ الحكم بعد شهر من تاريخ إصداره، وقد كان أحدهما مستسلمًا خانعًا يائسًا، قد التصق بإحدى زوايا السجن باكيًا منتظرًا يوم الإعدام.

أما الآخر فكان ذكيًّا لماحًا، طفق يفكر في طريقة ما لعلها تنجيه، أو على الأقل تبقيه حيًّا مدة أطول، جلس في إحدى الليالي متأملًا في السلطان، وفي مزاجه، وماذا يحب، وماذا يكره، فتذكر مدى عشقه لحصان عنده، حيث كان يمضي جُلّ أوقاته مصاحبًا له، فخطرت له فكرة خطيرة، فصرخ مناديًا السجان طالبًا مقابلة الملك لأمر خطير، وافق الملك على مقابلته، وسأله عن هذا الأمر الخطير؟ قال له السجين: إنه باستطاعته أن يعلم حصانه الطيران خلال سنة بشرط تأجيل إعدامه سنة، فوافق الملك، إذ تخيل نفسه راكبًا على الحصان الطائر الوحيد في العالم، فسمع السجين الآخر بالخبر، وهو في قمة الدهشة، فقال له: أنت تعلم أن الخيل لا يطير، فكيف تتجرأ على طرح مثل تلك الفكرة المجنونة؟!

قال له السجين الذكي: أعلم ذلك، ولكنني منحت نفسي أربع فرص محتملة لنيل الحرية:

أولها، أن يموت الملك خلال هذه السنة.

وثانيها، لربما أنا أموت، وتبقى ميتة الفراش أعز من الإعدام.

والثالثة، أن الحصان قد يموت.

والرابعة، قد أستطيع أن أعلم الحصان الطيران!

خاطرة: في كل مشكلة تواجهك لا تيأس، ولا تقنط، وترضخ لحل وحيد، أعمل عقلك واشحذ ذهنك، وأوجد عشرات الحلول، فلعل في أحدها يكون النجاح والتفوق، جرب فلن تخسر شيئًا.

obeikandl.com